

٧٣. شرح العقيدة الطحاوية | الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. ومن سينات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ثم اما بعد - [00:00:00](#)

المؤلف رحمه الله. وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله. وفي هذه الجملة الى اخرها يعني في تفسير كلمة لا حول ولا قوة الا بالله مساجد. المسألة الاولى كلمة لا حول ولا قوة الا بالله من اعظم الاذكار التي فيها الاقرار بربوبية الله - [00:00:18](#)

عز وجل وبالهيته وباسمائه وصفاته وفيه الاقرار بتخلي الارض عن كل حول له وقوة ورؤية لما عنده من الالات الى ما عند الله وحده. ففيها الفرار من الله عز وجل اليه وحده. وفيها التخلي من رؤية النفس التي اوجبت الهلكة - [00:00:40](#)

في الدنيا والاخرة على طائفة من الخلق. فمعنى لا حول ولا قوة لا هنا نافي للجنس. يعني جنس الحول الحول هو ان كان التحول من حال الى حال وحتى رفع كأسه لافيك وحتى حركة ثوبك وحركة امامتك وحتى - [00:01:00](#)

حركة عينيك فان هذا التحول من حال الى حال في اي شيء تفعله فانك تنفي جنسه. وتنفي القدرة على هذا التحول الا ان يكون بالله عز وجل. وهذا في تبرأ من الحول والقوة وانه لا يمكنك ان تتخلي عن الله عز وجل طرفة عين حتى - [00:01:20](#)

في طرف عينك وفي حركة لسانك وفي حركة انفاسك. فانه لا تغير من حال الى حال ولا قدرة لك على تحول الشأن من مهما قل الا بالله عز وجل ولا لا نافي من جنس قوة يعني انك تنفي جنس القوة التي بها توجد الاشياء والتي بها تحسن الامور - [00:01:40](#)

توفي جنسها ان تكون حاصلة لك استقلالا. او حاصلة لك في احداث الاشياء. وهذا من فيه الا ان تكون بالله عز وجل. وهذه الكلمة العظيمة فيها اولا توحيد الربوبية. هذا حقيقة توحيد الربوبية لله عز وجل. فان - [00:02:04](#)

بان الله عز وجل هو المدبر للامور. يدبر الامر من السماء الى الارض. وانه عز وجل وعنده مفاتيح الغيب على ما الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا - [00:02:21](#)

لابس الا في كتاب مبين. وانه عز وجل يجير ولا يجار عليه. وانه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا امسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده. وانه ما تسقط من ورقة وانه ما من ما من نمو شجرة - [00:02:41](#)

وله بريح ولا تحرك في ولد. في وليد ولا في جنين في بطن امه ولا في دم في العروق ولا في حركة حيوان وكبر وان ذلك كله بتدبير الله عز وجل. وان كلماته الكونية عز وجل وسعت كل الشين. كما قال عز - [00:03:01](#)

في اخر سورة الكهف قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله يعني الكلمات كونية لكثرة اوامره عز وجل الكونية فيما يحدث في احوال العباد. فتتظر الى توحيد الربوبية وتعلم ان - [00:03:21](#)

هناك لا فعل لك ولا حول في اي شيء ولا قوة الا بالكريم جل جلاله. ومن اعظم ذلك ومن اعظم ذلك الذي تتبرأ فيه من الحول والقوة الهداية. وصلاح النفس وسلاح الظاهر وسلاح الباطن. فانه لا يمكن لعبد - [00:03:43](#)

يرى نفسه انه يفعل ويفعل وانه يقدر وانه يوفق ابدًا. بل لا يوفق الا من تبرأ من الحول والقوة في الشأن تكليفي وفي الشأن الهداية. ومن يهد الله فهو المهتد. ثانيا توحيد اللوهمية. فيها توحيد الالهية ايضا في انه اذا كان لا - [00:04:02](#)

حول ولا قوة الا بالله. وان المرء والمخلوق لا يمكن له ان يفعل الا بالله وحده دون ما سواه. فلماذا يتعلق قلبه اذا بغير الله من الالهة؟ والانداد والاموات والاولياء والقوة - [00:04:22](#)

والمختلف في حال البشرية. القوة المادية وغيرها. لماذا يتعلق قلبه بهذه الاشياء؟ فانما يكون اذا تعلق القلب بمن يملك ومغلقة من

حال الى حال ومن يملك القوة واذا تتوجه القلوب في الدعاء يتوجه المرء في العبادة الى الله عز وجل وحده ويعلم ان من توجه اليه الخلق بالعبادة - [00:04:36](#)

خلوه من دون الله عز وجل. هم كما وصفوا وصفهم الله عز وجل بقوله ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصره ولا انفسهم ينصرون. قال عز وجل في وصفهم يعني في وصف الالهة ومن اضل ممن يدعو مني - [00:05:00](#)
الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كان لهم عذاب وفي قول عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف ضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوصيل ايهم اقرب - [00:05:20](#)
رحمة الله يخوفون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا. فالالهة المختلفة محتاجة ذليلة الى الرب عز وجل لا تملكون لانفسهم شيئا من الضر ولا ولا النفع فاذا وجب التوجه الى الله عز وجل - [00:05:40](#)

ثالثا توحيد الاسماء والصفات. هذه الكلمة العظيمة فيها توحيد الاسماء والصفات عن طريق التضامن والالزوم. لان وصف الله عز وجل هنا بانه القويل المقادير يتضمن اثبات صفات الكمال التي تقتضي انه لا انتقال من حال الى حال الا به. فلينتقل المرء من حال الى حال الا برحمته. هل - [00:05:58](#)

في حياتي الا بهدايته. هل يستقيم في امور الا بقدره عز وجل وبرحمته وبعوفه وبمغفرته وبعدله الى اخر الصفات اذا هذه الكلمة متضمنة ويلزم ايضا من اثبات اثبات اون لائن من الاسماء والصفات للرب عز وجل. فهي كلمة عظيمة جليلة لذلك كانت من اعظم الكلمات التي هي - [00:06:21](#)

ووسيلة من ربه عز وجل. قال المؤلف رحمه الله نقول هناك كلام جميل لابن القيم لشيخ الاسلام ابن تيمية في معنى الكلمة يقول شيخ الاسلام في آآ في معنى هذه الكلمة والحركة العامة هي التحول من حال الى حال - [00:06:45](#)
تحول معناه مدى حركة عامة اي حركة اننا نقلع حركة عامة حتى حركة الجماد تشمل حركة الجماد والحيز. هي التحول من حال الى حال ومنه قولنا لا حول ولا قوة الا بالله. وفي الصحيحين ان النبي عليه الصلاة والسلام قال انها كنز من كنوز الجنة - [00:07:08](#)

نعم وذكر حديث آآ في ترديد الاذان انك تقول لا حول ولا قوة الا بالله عندما يقول المؤذن حي على الصلاة ما المناسبة؟ انك دعيت الى الصلاة فلا حول لكن هذا التحول من حال الجلوس والسقوط الحالي للذهاب الى المسجد والصلاة الا بالله - [00:07:23](#)
ثم قال الكلام المفيد في هذا. قال والقوة هي القدرة على ذلك التحول. القوة هي القدرة على ذلك قلت لا حول ولا قدرة الا بالله. فدلّت هذه الكلمة العظيمة على انه ليس للعالم العلوي والسفلي يعني كل الدنيا - [00:07:39](#)
الملايكة والبشر والجن والانس والحيوان والجماد. ليس لهم حركة ولا تحول من حال الى حال. ولا قدرة على ذلك الا بالله. ومن الناس يفسر ذلك يفسر هذه الكلمة بمعنى خاص. فيقول لا حول عن معصيته الا بعصمته من المعصية. ولا قوة على طاعته الا - [00:07:58](#)
وهذا التفسير بماذا المثال بعض انواع الحول والقوة. قال والصواب الذي عليه الجمهور هو التفسير الاول. ما هو التفسير الاول الذي ذكره؟ انه لا تحول ولا للعلم العلوية والسفلية ولا حركة ولا تتحول الا بالله. هو الذي يدل عليه اللفظ. فان الحول لا يختص بالحول عن المعصية. لفظ الحول هذا - [00:08:18](#)

ليس خاصا بالتحول عن المعصية بل هو عام في كل تحول. وكذلك القوة لا تختص بالقوة على الطاعة. لماذا قصرت التحول على المعصية والقوة على الطاعة. بل لفظ الحول يعم كل تحول. وكذلك لفظ القوة. ولفظ القوة قد يراد به ما كان - [00:08:40](#)
القدرة اكمل من غيره فهو قدرة ارجح من غيرها او القدرة التامة. ما معنى هذا؟ يعني ما الفرق بين القوة والقدرة يقول القوة اعم من القدرة. نعم قد يكون قادرا على حمل الطاولة مثلا - [00:09:01](#)

لكنه يحملها بصعوبة اما ان كان قويا فانه قدرة وزيادة. يستطيع ان يعملها بدون مشقة. فنفي القوة في ماذا ولا حول فينا في القدرة. وما هو اعلى منها. وما هو اعلى منها ان يقوم بالامر بدون مشقة؟ نعم فلفظ القوة قد يعم - [00:09:21](#)
القوة التي في الجماد. قال هذا الفرق الاول. الفرق الا بين القوة والقدرة ان القوة اعم من جهة ان القوة قدرة وزيادة. طب الفرق

الثاني؟ ان القوة تعم القوة التي في الجمال - 00:09:41

بخلاف لفظ القدرة. القدرة لابد ان تكون لمن له حياة. حياة حيائك الله كالحيوان الحيوان يقول عنده قدرة. الحيوان عنده قدرة على حمل الاثقال مثلا. الانسان عنده القدرة. القدرة التي يوصف بها الجمال. الجمال يوصف بماذا - 00:09:51

بالقوة تقول هذا البيت قوي لكن لا تقول هذا البيت قادر. نعم فلفظ القوة حتى يشمل ماذا حتى الجبلين يشمل الجميلات والاحياء.

نعم. قال ولفظ القوة قد يعم القوة التي في الجمادات بخلاف لفظ القدرة في الاحياء فقط. فلماذا كان المنفي - 00:10:08

بلفظ القوة اشمل واكمل. يشمل الجماد والحي. فاذا لم تكن به قوة الايه؟ فاذا لم تكن قوة الا به لم تكن قدرة الا به بطريقة الاولى لان القوة اعم من القدرة. انتهى كلامه في معناها - 00:10:26

المؤلف رحمه الله نقول لا حيلة لاحد ولا حركة لاحد ولا تحول لاحد عن معصية الله الا بمعونة الله. ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله والثبات عليه الا بتوفيق الله. فتلحذ من هنا من هذا التفسير انه خص من معنى هذه الكلمة الانتقال من المعاني - 00:10:44

والتوفيق لطاعته. وهذا هو الذي يناسب المقام في ذكر القدر. لان المخالفين في القدر اعني به المقدرية. ظن ان هو الذي يحسن

الطاعة بنفسه وان الله عز وجل اعطاه الاسباب الى اخره فهو القادر على تحسين الطاعة والهداية لكنه لم يفعل ذلك - 00:11:04

وهذا خلاف ما دلت عليه هذه الكلمة فضلا عن مخالفتي لاصول كثيرة. وتحت هذا التفسير مسائل. المسألة الاولى ان تحول المرئي عن

المعصرة الى الطاعة والقوة والقوة على الطاعة لا يكون الا بتوفيق الله عز وجل. وتوفيق لوف شرعي - 00:11:24

في النصوص كما في قوله عز وجل وما توفيقي الا بالله. عليه توكلت واليه ينيب. ويقابله الخذلان. والتوفيق والخذلان متصلان بالقدر

اتصالا وثيقا ولاجل ذلك فسرت كل فرقة من الفرق الضالة التوفيق والخذلان بما - 00:11:44

انها من الاعتقاد في القدر. فالمعتزل القدري يفسرون التوفيق بما يوافق عقيدته. والجبري والعشائر والماترودية ومن شابه وهم

يفسرون التوفيق والخذلان بما يناسب عقيدتهم. واهل السنة يفسرونها بما يوافق ما دل عليه القرآن والسنة ويوافق العقيدة السلفية -

00:12:04

التي كان عليها هدي السلف الصالح. وهي من المهم ان نعرف الفرق بين هذه الفرق في تفسير التوفيق والخذلان المسألة الثانية اولا

معنى التوفيق والخذلان عند اهل السنة. التوفيق الذي ذكره هنا يقول ولا تحول لاحد من معصية الله - 00:12:24

الا بمعونة الله ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله والثبات عليها الا بتوفيق الله. التوفيق وارادة خاصة من الله عز وجل للعبد بها

يضعف اثر النفس والشيطان وتقواه. وتقوى الرغبة في الطاعة. والا فالعبد لو - 00:12:43

نفسه لغلبة النفس الامارة بالسوء والشيطان. يحس به المرء من نفسه فانه يرى ان هنالك قدرا زائدا الاعانة على الخير زائدا على

اختياره. فهو يختار ويتوجه لكن يحس ان هنالك مددا من الله عز وجل يقويه على الخير - 00:13:03

فيما يتجه اليه من الخير. اذا التوفيق من اهل السنة في كلمتين فقط نقول اعانة خاصة. اعانة ماذا؟ خصر. نعم. ليس هو نفس بها

يضعف اثر النفس يعني اثر النفس. النفس لها تأثير ان النفس لامارة - 00:13:23

افهم نفسي هو الامر بالسوء. فيدعو في اثر النفس والشيطان. نعم. عاوزين اه ابو الصوف التي جاء في نفس العمار المطمئن الصف

يكون لقلب واحد لنفس واحد لا الانسانية قد اختارت - 00:13:43

اذا سلب الله منه التوفيق في بعض الاحوال بسبب معصيته تأمره نفسه بالسوء وتارة تأمر بالخير اذا وفقه الله وتارة نعم آآ تكون غير

ذلك فالنفس متقلبة. نعم بها يضعف بها بالاعانة الاعانة الخاصة ننظر ماذا قال في تفسير - 00:14:05

اهل السنة نعم التوفيق وانا خاصة من الله للعبد بها اي بهذه الاعانة يضعف اثر النفس والشيطان. وتقبل وتقوى الرغبة في الطاعة. والا

فالعبد لو وكل اي لو ترك الى نفسه لغلبته نفسه الامارة بالسوء - 00:14:30

هو الشيطان. ولهذا فان العبد المؤمن يرى انه لا شيء من الطاعات حصلها الا والله عز وجل وفقه اليها يعني منحه اعانة على تحصيلها

وعدم الاستسلام للناس للشيطان. فتوفيق فيه معنى الهداية والاعانة - 00:14:47

ويقابل الخذلان. فالخذلان هو سلب العبد الاعانة التي تقويه على النفس والشيطان. نعوذ بالله من الخذلان. يعني نعوذ بالله من ان

نصلب الاعانة على انفسنا وعلى كيد الشيطان. ثانيا معنى التوفيق عند الاشاعرة. اما التفسير التوفيق والخذلان من الاشياء -

00:15:07

يحسم التنبيه عليه لانه اكثر ما تجده في كتب التفسير وكتب الشروح الاحاديث وخاصة التفسير الطيب وتفسير ابي السعود واشباه هذه التفاسير وشروح الاحاديث كالشحن النووي والقاضي عياد وابن العربي ونحو ذلك من الشروح الحديث. فان اكثر - 00:15:27 لا تجد تفسير التوفيق والخذلان هو تفسيره عند الاشاعرة. لهذا ينبغي العناية بهذا الموطن للصلة بالقدر. التوفيق عندهم خلق القدرة

على الطاعة. يعني جعل التوفيق هو القدرة والخذلان هو عدم خلق القدرة على الطاعة. يعني - 00:15:48

الله عز وجل ابدأ على الطاعة هذا التوفيق. وعدم اقدار الله عز وجل العبد على الطاعة هذا خذلان. وهذا كما هو ظاهر لك في خلل كبير لانه جعل التوفيق اقدارا. وجعل الخذلان صلبا للقدرة. وهذا فيه نوع قوة - 00:16:08

الاحتجاج المعتزل على الجبرية في معنى التوفيق والخذلان وتفسير اهل السنة وسط في ان التوفيق زائد على الاقدار. فالله عز وجل اقدر العبد على الطاعة بما من جعل له سبيلا الى فعلها - 00:16:27

شوفوا الالف واعطوه القوة ليفعل. ولكن لن يفعل هو الا باعانة خاصة. لان نفسه الامارة بالسوء تحض على عدم الفعل وعدم العبادة هذا يلحظه كل مسلم من نفسه فانه يريد ان يتوجه الى الصلاة ويأتيه نوع تثاقل يريد ان يقوم بنوع من العلم والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:16:44

ويصيب النفس وهذا من الشيطان ومن النفس الامارة بالسوء. فاذا مدحه الله التوفيق واعانه على ان يتعبد اعانه على ان يقول ما يقول بموافقة للشرع فهذا توفيق واعانة خاصة يمحه الله يمحه الله عز وجل من يشاء من عباده - 00:17:07

المسألة الثالثة ان معرفة العبد المؤمن بحقيقته. اذا ماذا يقول المعتزلة في التوفيق والخذلان؟ او الهداية يلا. ما هو التوفيق والخذلان والهداية والاقبال. عندما تقرأ مثلا قوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء. كيف يفهم المعتزلة؟ ما هو يقولون العبد هو الذي -

00:17:28

ليس عندهم توفيق ولا خذلان. العبد هو الذي يخلق فعله كما رأيت فسرت الفقه والخدام بماذا؟ بالاقدار ان لا يخلق له قدرة. طب كيف يقول المعتزل عندما تقول يضل؟ ما هو يضل معناها يخذل - 00:17:48

وادي معناها يوفق لماذا يفسرون؟ يعزب ويسرني يسمونه يسميه ضالا يفسره بالتسمية. يفسرونه بالتسمية يقول يضل من يشاء ان يسميه ضالا. يعني هو فعل الضلال من نفسه خلق الضلال وخلق الهداية. وبعد ما خلقها الله سماه ماذا - 00:18:04

ثانيا او ضالا. طبعا هذا في اللغة يعرف اللغة مثلا ان شخصا نعم اظل شخصا للطريق وتقول سميت ضالا. يعني تقول اضلته لو قلت اضلته الطريقة هل المعنى انه ضل الطريق بنفسه وبعد ذلك انا سميت ضالا او المعنى اني انا الذي اضلته. المعنى اني انا الذي اضلته وهذا معنى يضمن لي الله ان الله سلم منه - 00:18:24

هم لا يعترفون بهذا يعني تأويل تعريف اللغة ولا يجيزه العقل ولا الشعر؟ نعم. في هذا المثال عم يسقل عليه خروجه الى المسجد هذا هو صحيح المسألة الثالثة. آآ وحينما نقرأ مثلا قول الله يذل من يشاء. آآ هل هل يجوز لنا ان نفسر - 00:18:49

مباشرة ان يترك الله عز وجل هذا الشخص لنفسه وللشتم. لأ دي دار القبلة. التربية. مم. الافضل والترك. نعم. فاذا يعني اضلال عدم خلق الاعانة الخاصة. عدم خلق الاعانة الخاصة التي يهتدي بها. نعم - 00:19:21

آآ ان معرفة العبد المؤمن بحقيقة هذه الكلمة ومعنى توفيق الله عز وجل ومعنى الخذلان يوجب له ان ينطرح دائما بين يدي ربي عز وجل متبريا لنفسه ومن حولها وقوته ومن الا يكله الله الى نفسه طرفة عين. ولهذا قال - 00:19:40

صلى الله عليه وسلم ربي لا تكني ان لنفسه طرفة عين. يعني حتى في تحريك العين وفي طرفها لا تكني الى نفسي. وهذا من عدم معرفة صلى الله عليه وسلم بربه. فهو اعلم الخلق بالرب. واشخشاهم واتقاهم صلى الله عليه وسلم له عز وجل الى يوم الدين -

00:20:00

انطرح ايران نفسه. الفعل وانطرح رمى وان طرح رمى نفسه. نعم؟ تكني اي وكله الى نفسه اذ تركه الي لا تكني الى نفسي يعني لا

تتركني الى نفسي. لا تجعلني اتوكل على نفسي. طرفة عين لها معنيان وذكر معنى البنا. ما هو المعنى الذي ذكره - 00:20:20

لا تتركني حتى في فعلي هذا الفعل البسيط وطرفة العين لا تتركني لنفسي. بل تولى شأني في كل امر عظيم وحقير في كل امر

عظيم وصغير. المعنى الثاني ما هو؟ الظرف. الظرفية للطرفتين حتى لو زمن يسيرا جدا - 00:20:40

تتركني لنفسي حتى لو زمنا حتى لو كان هذا الترك زمنا يسيرا جدا. نعم. فهذا اذا علمت معنى لا لا حول ولا قوة الا بالله ومعنى

التوفيق ومعنى الخذلان. فان يجب عليك ان تستحضر ذلك في كل حال. واستحضارك ذلك ومجاهدة - 00:20:58

على طالب التوفيق من الله عز وجل وعدم رؤية النفس وقوة النفس ورأيك وما عندك من الادوات والمال وما عندك من الاسباب فان هذا من اسباب التوفيق فلا يطلب التوفيق من الله عز وجل بمثل الانجراح بين يدي الله عز وجل في الحاجة الى توفيقه. واذا ظهر

في - 00:21:18

استغناء عن توفيق الله عز وجل ورؤية ما عنده فانه يهمل. الم تر الى يوسف عليه السلام وهو الكريم ابن الكريم نبي الله عز وجل

ورسوله صلى الله عليه وسلم. حين كان في السجن وظهر له من السبب ما ظهر في تفسيره لرؤيا ونجاة السجين - 00:21:38

من السجن بسبب توصيله لرؤيا. وقال للذي ظن انه ناج منهما قال عز وجل فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن. وهذا على احد

التفسيرين ان الشيطان انسى يوسف عليه السلام ذكر الله عز وجل في هذا الموطن. وتعلقك وتعلق به عز وجل الله عز - 00:21:58

هذا الرجل يريد نفسه ان يذكر يوسف عند الملك لا نقصا في مقام يوسف عليه السلام ولكنه بيان لنوع من الرسالة التي تؤدي باقوال

الانبياء وبافعالهم عليهم الصلاة والسلام ماذا يقصد بهذا؟ انه لا يوجد النقص في يوسف عليه السلام في هذا انما الله قدر هذا على

يوسف حتى نتعلم منه. قدر هذا - 00:22:26

على يوسف حتى نتعلم قدر هذا على يوسف ان ان يسأل ساقى الملك ويتعلق به حتى نتعلم انه لا ينبغي للانسان ان يتعلق الا بالله

لان الله عاقب يوسف باللبس في السجن بضع سنين عندما لم يسأل الله وانما سأل ساقى الملك. وان لم نأخذ بالاسباب لا بأس به. لكن

هذا كمان - 00:22:50

الجمال منازل الانبياء يعني في السجن مجد سليم. نعم. خلال وفي سجن ما دعا الله ان يخشوا منه. انه دعا. لانه قال في اخر السورة

وقد احسن بي اذا اخرجني من السجن وجاء بكم من المدن - 00:23:10

بنبي من الانبياء انه يكون في بلاء كان البلاء ولا يدعو. ولكنه حرص ايضا على ماذا؟ على سؤال ساق الملك عندما سأله هذا السؤال

فلم يحدث في السجن بضع سنين؟ لا. اذكرني عند الرب لربك - 00:23:24

فعوقب بماذا؟ بالبلاء بضع سنين. نعم فالعبد اذا التفت الى غير الله عز وجل طرفة عين فانه يوكل الى نفسه ويخرج متضررا. يخرج

من هذا الذي مصادر تصيبه الضرر من حيث اظن لا يصيبه الا وهذا نبي الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم لما اراد الحجرة اخذ

- 00:23:44

بالاسباب التي تعين على تحقيق المراد. الاسباب الشرعية المشروع التي تعين على تحقيق المراد ولم يرى صلى الله عليه وسلم تلك

الاسباب ولم تكن في قلبي بانه يتكل عليها صلى الله عليه وسلم. وانما فعلها لان مقتضية لحدوث متسبب مسببات - 00:24:11

في العادة فاتى بروج من المشركين هادم خريج خبير في الطرق يعرف طرقه ليسير به صلى الله عليه وسلم بطريق اخر في هجرته

حتى لا يعلم المشركون طريقه وايضا امر اسماء وامر رعي الغنم ان يمر بالغنم على مصيرهم حتى لا يروا الاقدام. فكل الاسباب بذلت

ولكنها لم تنفع - 00:24:31

قام المشركون على رأس الغار على ظهر الجبل. والنبي صلى الله عليه وسلم في الغار وابو بكر رضي الله عنه يقول للنبي صلى الله

عليه وسلم يا رسول لو ابصر احدهم موضع قدمه لرأنا فقال له صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما - 00:24:57

ما امامه من جهة الساحل يرى المشركون ما امامهم جهة الساحل اذا نظر امامهم واذا نظروا الى الارض يرون موضع فيبصرون الفخار

ويبصرون النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه. هذه لا حلة للنبي صلى الله عليه وسلم ولا حلة لابي بكر - 00:25:17

بها ولا تنفع فيها الاسباب التي فعلت لكن باقي توفيق الله وعونه وحقيقة التوكل عليه عز وجل. لهذا اعظم في كل من شؤونك

وخاصة الهداية والتوفيق للصالحات وطلب العلم النافع والتوفيق للسنة والالتزام بها وملازمة هدي السلف - [00:25:37](#)
الصالح ومجانبة طريق المخالفين للسنة والمخالفين لهدي السلف. وهدي العلماء دائما الجأ الى ربك في تحسينه فما طلب من الله عز وجل شيئا وبوسيلة اعظم من وسيلة تبرأ من الحول وقوة - [00:25:57](#)

المؤلف رحمه الله وكل شيء يجري بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره. غلبت مشيئته مشيئاتي كلها. وغلبت الحيلة كلها. يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابدا. تقدس عن كل سوء وحي. وتنزه عن كل عيب وشيء - [00:26:14](#)
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون الشين والعين من نفس المعنى هذا من عطس المترادفات يعني. الحين التحول والنقص يريد رحمه الله بهذا ان يقارب المعتقد اهل السنة والجماعة انه ما من شيء يحدث الا وهو بمشيئة الله وعلمه وقضائه عز وجل وقدره. وان - [00:26:37](#)

لا تستأنف لا يعلمها الله عز وجل الا بعد وقوعها. هذا كلام الولايات الخضرية. وانما تقع على وفق تقدير الله عز وجل لها في الازل. يعني علمه عز وجل بها وكده. يعني علمه عز وجل بها وكتابتها عز وجل - [00:27:04](#)
اللوحة المحفوظ قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وانه سبحانه ما شكنا ومن لم يشاء لم يكن. وفي هذه الجملة ذكرى مراتب الايمان بالقدر المعروفة المرتبة الاولى ذكرها في قول اهل العلم والمرتبة الثانية ذكر في قول القدر وهو الكتابة والمرتبة الثالثة ذكر بقوله - [00:27:24](#)

بمشيئة الله تعالى وعلمي وقضائه وقدره غلبت مشيئته المشيئات كلها. المرتبة الرابعة ذكر في قوله فيما سبق وافعال العباد خلق الله وكسب من العباد. فهو لم ينص على مراتب القدر المعروفة وهي متفرقة متفرقة في هذا الكلام. وهنا - [00:27:44](#)
المسألة الاولى تفصيل الكلام على مراتب القدر هنا لم ينص عليه والشرح ايضا لم يتعرض له في هذا الموطن ارسلوا ان لمن بالقدر يشمل العمان بمرتبتين. المرتبة الاولى سابقة لوقوع الواقعة او لو كول مقدر. وهذا الامام السابق - [00:28:04](#)
يشمل درجتين. الدرجة الاولى الايمان بعلم الله عز وجل بالاشياء قبل ركوعها علما كليا وعلمنا جزئيا. يعني علم منه عز وجل بالكيلات وبالجزئيات. وعلمه سبحانه وتعالى بهذه الاشياء اول اول كصفاته عز - [00:28:24](#)

وجل الدرجة الثانية وهو الايمان بكتابة الله عز وجل بالاشياء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كما جاء في الحديث الذي في الصحيح قدر الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وكان عرشه على الماء - [00:28:44](#)
قدر الله مقادير الخلاء يعني كتبها في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة اما مرتبة العلم فهي سابقة فعلمه عز وجل بالاشياء. فعلمه عز وجل بالاشياء اول لا حدود له. المرتبة الثانية ايمان بالقدر - [00:29:02](#)
هذا يشمل درجتين ايضا. الدرجة الاولى ان يعلم العبد ان مشيئته في احداث الاشياء هي تبع لمشيئة الله عز وجل وان مشيئة الله نافذة ما شاء كان وما لم يشاء لم يكن. كما قال عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب - [00:29:22](#)

رب العالمين. وقال عز وجل من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم وقال عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله. ان الله كان عليما حكيما. يدخل من يشاء في رحمته. والظالمين عد لهم عذابا اليما - [00:29:42](#)
الدرجة الثانية هو انه لا يقع شيء مما يقع الا والله عز وجل هو الذي قضاهم. وهو الذي خلق هذا الفعل. فالله عز وجل والخلق لكل شيء وفي ضمن ذلك حركات العبد وافعال العباد. كما قال سبحانه والله خلقكم وما تعملون. على نحو ما فصلناه في - [00:30:02](#)

دلالة الاية والقضاء والقدر اتيا في الكتاب والسنة والعلماء تكلموا في معنى القضاء والقدر والصلة بينهم بين هذا وهذا والتحقيق في القدر هو ما يسبق وقوع المقدر. فاذا الواقع المقدر صار قضاء. قضي يعني انتهى. وماذا تقاضى في اللغة - [00:30:22](#)
حول هذا يقال قضي القاضي بكذا اذا انفق حكمه وانتهى. وقال عز وجل فقضاهن سبع سموات. يعني انهاهن في خلقهن سبع سموات. وقال عز وجل فاقضما انت قادم. يعني احكم بما تحكم به حتى يكون قضاء. وقال فلما - [00:30:43](#)

ما دلهم على موتهم الا دابة الارض تأكل منسأتهم. فالقضاء يطلق بمعنى ينفع المقدر وفايزة الموقع المقدر سمي قضاء وهذا نعني به القضاء الكوني. لان القضاء في النصوص يكون قضاء كونيا ويكون قضاء شرعيا. اما القضاء الكوني - [00:31:06](#)

مثلا واما القضاء فمعناه امر الله كقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. يعني امر ربكم الا تعبدون ان اياهم ويأتي القضاء في معنى ثالث اذا عجل بحرف اله بمعنى اوحيناه وعالمناه. تقول قضيت اليه ان يفعل - [00:31:30](#)

يعني اخبرت واعلنت ولا يعني معنى الانفاق كما قال عز وجل. وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين وكما في قوله عز وجل في اخر سورة الحجر وقضينا اليه ذلك الامر ان ان ندابر هؤلاء مختوم - [00:32:00](#)

مصبحين. وقضينا اليه ذلك الامر. يعني اوحينا ذلك الامر فهذا باب اخر غير الباب الذي كنا نتكلم عنه المسألة الثالثة ذكر هنا الظلم فقال يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابدًا. ولو الظلم من الالفاظ التي ادخلها هنا لان الفرق - [00:32:21](#)

تكلمت فيها. فالمعتزلة له كلام في ظلم. والجبرية لهم كلام في الظلم. واهل السنة والجماعة اتباع السلف الصالح وسط فئتين فظلم عند المعتزلة في حق الله عز وجل هو الظلم في حق الانسان. فمن يفعله الانسان ويكون ظلما منه اذا نسب الى الله عز وجل - [00:32:44](#)

فانه ظلم. فيقولون هذا مبني على ماذا؟ مبني مذاهب في القدر. هي مسألة الظلم من المسائل المبنية كمسألة التكليف بما يطوف مسألة الاستطاعة. هي مبنية مسألة المذاهب في القدر. فالمعتزلة لما كانوا يقولون ان العبد هو الذي يخلق فعله. نعم وقالوا انه لا يوجد اعانة ماذا؟ اعانة من الله للعبد. قالوا الله - [00:33:04](#)

عز وجل يشبه عباده فيما هو ظلم وفيما هو عدل. بمعنى انك لو امرت لو ان شخصا عنده عبيدين ولله المثل الاعلى فطلب لكل واحد منهما شيئا نعم فاعاد احدهما وفعل هذا الشيء فاثابه ولم يعلن اخر فلم يفعل هذا الشيء فعاقبه يكون الظالمون - [00:33:24](#)

لانه خص احدهما وقاسوا الله عز وجل على المخلوقين. قالوا لو ان الله اعان المسلم ولم يعد الكافر وطلب الايمان من كليهما فهذا ظلم. فهو مشبهة افعال. المعتاد مشبهة افعال. طب لماذا لا يصح تشبيه الخالق بالمخلوق في هذا - [00:33:45](#)

لماذا لا يصح؟ اولا نعم لان الله عز وجل لم يزن في ذلك يعني هو عقلهم الله لم يضمن في ذلك اعطاهم القدرة قال وخلقهم من عدم في عائلة الانسان الانسان - [00:34:01](#)

انا ناقصة مهما كانت هذه الاعداد اما الله عز وجل عندما خلق الانسان فاعطاه الفطرة السليمة واعطاه الايات التي يفعل بها. وخص المؤمن بمزيد اعانة هذا فضله وليس عدلا. هذا فضل منه سبحانه وتعالى - [00:34:15](#)

فمثل المعتزل المبني على هذا. اذا المعتزلة يوافقون اهل السنة في ان الظلم وضع شيء في غير موضعه. ولكن يخالفون ولو في ماذا في قياس ظلم العباد على ظلم الله فيقول كل ما كان ظلما في حق العباد يكون ظلما في حق الله فمشابهة افعال. طب اللي شعرنا ماذا قالوا في الظلم؟ الظلم هو التصرف في ملك غيره. ما الذي حملة على هذا - [00:34:29](#)

ايضا مذهبهم في القدر انهم قالوا العبد مجبور على افعاله. فاذا قلت لهم كيف يجبر الكافر او العاصي على المعصية ثم يعاقبه عليه هذا ظلم يقول لا هذا ليس ظلم لان هذا ملكه. والظلم هو عدم هو ان الظلم والتصرف في ملك الغير. هو لم يتصرف - [00:34:53](#)

وفي ملكي غيري عندما اجبر الكافر على الكفر وعذبه في عندنا الشريعة والمعتزلة. ناتج عن مذهبهم في القدر. اما اهل السنة ماذا يقولون في الظلم؟ الظلم وما شيء في غير موضعه ولا يصح القيام - [00:35:10](#)

وافعالي لا انا فعلا ده صاحب قياس افعال الله على افعال العباد. فاهل السنة يقول الله قادر على الظلم. ولكنه حرمه على نفسه لكنه حرمه على نفسه يشعر ايضا يعرفون الظلم - [00:35:24](#)

زي ما ذكرت وضع شيء في التصرف في ملك الغير. او ما لم يردده الله. لو ان الله عز وجل نعم فعل غير ما اراد يكون ظلما. ولذلك يعرفون القدرة بماذا؟ يعلقون القدرة بماذا؟ يعلقون القدرة بما شاء الله. بما شاءه فقط - [00:35:36](#)

هو سيقول هذا العلم فخوف الظلم الذي يضاف الى الله عز وجل بالظلم الذي يقع من الانسان. فعندهم الظلم واحد كما في المخلوق من ام في خالق. ضابط واحد وتعريفه واحد. وما ينزم الله عز وجل عنه من الظلم هو ما لا يليق بالانسان - [00:35:54](#)

هنيئا يفعله. اما المتكلمون الشاعرة ونحو هؤلاء فان الظلم عندهم هو الامتناع عن القدرة. وعندهم قدرة الرب عز وجل متعلقة يشع سبحانه في تعلقها الازلي. وفي تعلقها السلوحي. ما الفرق ما الفرق بين الاشعيرة؟ انظر ماذا يقول - [00:36:14](#)

اما المتكلمون والاشعار ونحو ذلك فان الظلم عندهم هو الامتناع عن القدرة الانتماء عن القدرة. وعندهم قدرة الرب متعلقة بما لا يشاء في التعليق الازلي عندكم لا يشاء هو كذا؟ يشاء من لا يشاء اذن ايه - [00:36:34](#)

عندكم كلمة لها؟ كلمة لا والله خطأ؟ نعم المفروض بقدرة الرب متعلقة بما يشاء. سبحانه في تعلقه الازلي وفي تعلقه الصبيح لحد كلماته نعم طيب ولذلك تجد السيوطي يقول هذا مثلا في في الجلالين والله على كل شيء شأه قدير كل شيء شاءه. فجعل القدرة بما شاءه فقط. التعلق - [00:37:01](#)

التعلق عند الاشاعرة تعلقان تعلق ماذا؟ صلوحى وتعلق تنجيزي. التعلق السلوحى هو الازلي هو ده الازلي نفس المعنى صلوحى هو ازل نفس المعنى تعلق التنجيزي هل عندما يقع الفعل طب لماذا فرقوا بين التعلقين؟ يعني الان لماذا جرى اخترعوا هذا الكلام يعني؟ لماذا - [00:37:32](#)

يتجدد الان ينفون الافعال الاختيارية. يقول علم الله لا يتجدد قدرة الله لن تتجدد. ايراداتنا تتجدد. سمعوا الى اخره. كل افعال اختلافنا فلما قال لهم اهل السنة لو ان الله اراد العشاء بارادة واحدة قديمة - [00:37:57](#)
نقول نقول له من كان عنده قدرة ام ليس عنده قدرة؟ قال عنده قدرة. نقول انتم تقولون الارادة واحدة قديمة. والقدرة قديمة. ووجود القدرة التامة مع الارادة الجازمة يلزم منه - [00:38:18](#)

وجود المرض. وهذه المرادات لم توجد في الازل. يعني المخلوقات توجد بشيء بعد شيء في الوقت الذي قدره الله فكونها وجدت الان معنى ذلك ان الله ارادها الان. معنى ذلك ان الله تجدد له فعله. فلكي يخرجوا من هذا الالزام اخترعوا شيئا وهميا. سماه ماذا - [00:38:33](#)

اعلق صروحي او ازني وتعلق تنجيزي المبنى التنجيزي يقولون الله اراد الشيء الازل بالقدرة الصلوحية والارادة الصلوحية والسمع الصلوحى الصلوحى او الازلي فلما وقع هذا المسموع او هذا المقدور او هذا المراد كان هذا بشيء اخر سماه ماذا؟ التنجيزي. معنى التنجيز انجز شيء سمه - [00:38:50](#)

قال شيخ الاسلام التنجيز التعلق التنجيزي. اما ان يكون شيئا وجوديا واما ان يكون شيئا عدميا هل هذا شيء وجودي تجدد لله؟ ام شيء عدمي؟ فان كان شيئا وجوديا فانتم تقولون ان الله تجدد له فعله. تجددت له ارادة. يعني هناك ارادة جديدة وجدت. وهذا ما نقوله نحن - [00:39:16](#)

انتم تبونه تعلق تنجيزي. نحن نسميه اورادة متجددة. انتم تتفقون معنا في المعنى ايضا. لكنهم لا يقولون هذا. هم لا يقولون له شيء وجودي وان قلتم له شيء ادمي فالعدم لا يؤثر في اليجاد - [00:39:39](#)

ان كان عدمي عدم لم يتجدد الا شيء. طب فالعدم هذا لا يؤثر في ايجاد المقدور. ولا يؤثر في ايجاد المراد. لانه عدمي. العدم لا يؤثر ولا بد ان يكون وجوديا. لماذا لابد ان يكون وجوديا؟ لانه لماذا اختص الله عز وجل هذا الزمان؟ هذا الوقت المعين؟ لماذا اختصه - [00:39:53](#)

بايجاد ما اراده في الازل نعم لان هذا ترجيح بلا مرجح. معنى ترجيح بلا مرجح؟ هو شيء مجدم ولا يعني ما الذي جعله يوجد الآن؟ الانسان دائما حتى الانسان ولله المثل الاعلى عندما يفعل شيئا في - [00:40:14](#)

لابد انه في افعاله في هذا الوقت لسبب معين حتى ان كان بدون سبب لا يمكن ان يكون بدون سبب. يقول لك ماذا فعلت الان في ماذا فعلت؟ لماذا لم تفعل قبل ذلك؟ هناك سبب. انه قبل ذلك كان كسلان والان انزل الكسل - [00:40:31](#)

كان غير مريد والان اوجد الله فيه الارادة اسمه تعلق تنجيزي عدمي. هذا لا حقيقة له هذا لا حقيقة له كما قلنا قبل ذلك في الكذب. مما يقال ولا حقيقة تحتوي. يعني الكذب لهذا لا حقيقة تحتها. تعلق الصلوحى والتنجيز لا حقيقة تحتمل - [00:40:47](#)

اذا تعلق الاذن والصلوح هو نفس الشيء وكان الاولى ان يقول ماذا؟ كان الاولى ان يقول عندها بقدرة الرب المتعلقة بما يشاء في تعليقه الازلي ثم عندما يفعل يكون ماذا؟ تنجيزه. نعم - [00:41:07](#)

ولكن هذا لو نزلنا الى مسلا بداية الخلق ويكون ايضا يعني هم يقولون هذا التعلق الازلي ولكنه ليس له وقت بالنسبة لخلق

السماوات والارض مسلا. ما هو الان لو - [00:41:26](#)

نفس الشي سوى خلف خلق السماوات والارض كما يقال في خلق زيد. خلق السماوات والارض كان له اول تم الابداء عندهم خلق السماوات والارض تم بماذا تم بالتعلق السلوحي او التنجيزي التنجيزي. خلق العبد تم بالتعلق التنجيزي. تمام. فالجواب سهل جدا تقول هذا التنجيز لعدم او - [00:41:52](#)

لو كان عدم عدم لا يفعل شيئا. لو كان وجودا اذا انتم توفقوننا في ان الافعال الاختيارية ثابتة حتى في العلم يقول علم الله يتجدد اهل السنة يقولون نفس الشيء العلم يتجدد. ليس يتجدد ان الله زاد علمه. لا تعلق العلم بالمعلوم قبل وقوع - [00:42:08](#) يختلف في صفته عن تعلقه بالمعلوم بعد وقوعه صفة التألق تختلف. وادي صفة وجودية ليست ادمية هذه صفة وجودية ليست اعلامية فعندهم القدرة المتعلقة بما يشاء سبحانه فما لا يشاء غير مقدور. فمعنى ذلك وهو منذ قال انه قدم طريقة بما شاء. نعم - [00:42:25](#)

ومعنى ذلك الممتنع عن القدرة في تفسير الظلم والممتنع في حق الله عز وجل اما لم يشاء عز وجل عند المتكلمين او الاحسن طائفة من المتكلمين لانها ليست موضع اتفاق بين المتكلمين والاشاعرة ثم خلاف بينهم وان كان - [00:42:49](#) قليلا عندهم الظلم هو الامتناع او ما يمتنع او ما هو ممتنع من القدرة. فما هو ممنوع ممتنع في قدرة ربه عز وجل هو الذي لو فعله لكان ظلما. لكن هذا كما ترون تحسين الحاصل فانه عز وجل اذا كان لم يفعل فيكون عدم الظلم - [00:43:10](#) لانه عز وجل لم يفعل اشياء لانه لا يظلم احدا فلو فعل شيء لا يدخل في قدرته بحسب كلامه يكون ظلما وهذا التفسير لا حاصل تحته لان القدرة لان القدرة الشين والظلمة شيء اخر. فظلم اذا في تفسيرهم تفسير الطائفة من المتكلم - [00:43:30](#) ممتنع في صفة القدرة لله عز وجل. فرجع الى ان الممتنع في مشية الله عز وجل لو فعله لكان ظلما لنا عندهم الافعال ايضا غير معللة. وحكمة الله عز وجل غير مرتبطة بالعلل والاسباب في بحث - [00:43:50](#)

اما التفصيل عن اهل السنة والجماعة والائمة. والذي دلت عليه النصوص فهو ان ظلمه وضع الاشياء في غير موضعها اللائق بها الموافق للحكمة منه عز وجل والظلم التالي يكون غير مرتبط بالقدرة وغير المقاييس على افعال الانسان. بل هو سبحانه متنزه عن الذل. وقد - [00:44:10](#)

على نفسه مما يتصل ايضا ان الظلم عند المعتزلة لا يكون الا من مأمور ومنهض. يعني ان حقيقة الظلم تكون فقط ممن ويريدون الايات في ذلك ويقولون ان الايات كلها دالة على ان ظلم انما يكون في حق من امر فلم يفعل ونهي ففعله - [00:44:32](#) مكلفون ولذلك ينفرون عن الله عز وجل حقيقة الظلم. لاجل انه غير مأمور وغير منهي ويردون الاحاديث التي فيها تحريم الظلم على الله عز وجل ونحو ذلك. نقول الظلم عنده؟ ها؟ لا يتوجه - [00:44:54](#)

ان الله عز اهل السنة يقولون ماذا؟ انه كان قادرا على الظلم. ولكنه حرمه على نفسه. نقول نضرب مثالا على ذلك في حديثين اما الحديث الاول فقولوا صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في الصحيح حديث ابي ذر معروف يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرر - [00:45:12](#)

فلا تظالموا. وهذا يدل على ان الله حرم الظلم على نفسه فلو كان الظلم على تفسير اولئك لا يقع الا من مأمور ومنهي. فكيف يكون على الله عز وجل. يكون تحريمه تحصيل حاصل لا معنى له. ولو كان الظلم هو الامتناع عن القدرة لكان ايضا اضافة الى الله عز وجل ليس له - [00:45:32](#)

تحريم الظلم حرمت الظلم على نفسي. يعني جعلت مواضع الاشياء في غير موضعها الموافق للحكمة. جعلته محرما على نفسي وحرمت عليكم ان تبون انت ظالم والحديث الثاني وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو داود وغيره وصححه بعض العلماء قال صلى الله عليه وسلم - [00:45:52](#)

لو ان الله عذب اهل السماوات واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم. الحديث يعني ان اهل السماوات والارض لو عذبهم الله عز وجل عذبهم وهو غير ظالم لهم. المعتزلة يردون هذه الاحاديث اصلا. والاشارة يجوزون ان يعذب الله عز - [00:46:17](#)

وجل الناس من غير سبب لانهم لا حكمة عندهم ولا تعليل لافعال الله عز وجل. يفعل ما يشاء بدون علة وبدون سبب. ومنها اخذ في قوله في منظومته وجاز للمولى يعذب الورى من غير ما ذنب ولا جرم جراب. والسفريّة - [00:46:37](#)

لكنه خالفهم في بعض الابيات من هذا البيت. هذا البيت. جزى المولى ان يعذب الخلق من غير ما ظلم من غير ما ذنب ولا جرم جرى. حدث منه يقول الجائز ان يعذب الورى يعني يعني الله عز وجل من غيره ما ذنب ولا من جراء جر من جراء. هذا الحديث اهل السنة - [00:46:57](#)

سنة لا يفسرون بهذا ولا بهذا. بل يفسرونها بعظم معرفة لربهم عز وجل. وخشية له ومعرفة بحقوقه. فيقول ائمة السنة بان اهل السماوات واهل الارض وانما قاموا برحمة الله عز وجل. فما فيهم حركة ولا حياة ولا شأن الا - [00:47:19](#)

وفي كل منهما فضل من الله عز وجل ورحمة ونعمة افاضها عليهم بما قامت حياتهم وبها قامت حياتهم وبها استقاموا كما قال عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله - [00:47:39](#)

ومن حقه عز وجل على هذا العبد المكلف الذي لا ترمش عينه الا بنعمة ولا يأكل الا بنعمة ولا يتنفس الا بنعمة ولا يتعلم الا بنعمة ولا يخطو خطوة الا بنعمة ولا ينظر الا بنعمة ولا يسمع الا بنعمة ولا يتكلم - [00:47:55](#)

الا بنعمة ولا يفرح الا بنعمة الى اخر نعم الله عز وجل التي لا تحصى ولا تعد من حقه عز وجل ان يقابل مع كل نعمة بالشكر يقابل تلك النعمة - [00:48:15](#)

واذا سيمضي حياته في شكر الله عز وجل على الصغير والكبير. فلتسع حياة المكلفين ذلك لا تسع ذلك. ولهذا مع هذا قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما - [00:48:29](#)

تقدم من ذنبك وما تأخر. فلولوا مغفرة الله لك وهذا افضل الخلق عليه الصلاة والسلام. مع انه منزّه عن الكبائر واه والفواحش الى ان الله عز وجل ذكر له هذه المغفرة فكيف بغيره؟ نعم. وتأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها لما - [00:48:49](#)

حتى وهمت قدماه صلى الله عليه وسلم. افلا اكون عبدا شكورا ولن يبلغ جميع ما يستحق الله عز وجل من الشكر بالعمل لابد من الاستغفار والابانة حتى يكمل شكر العبد لربه عز وجل. وتأمل ايضا ما علمه صلى الله عليه وسلم الصديق - [00:49:09](#)

الذي هو افضل هذه الامة ان يقول في اخر صلاة اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك عبر هنا بظلم ظلمت نفسي ظلما كثيرا. لم؟ هل ظلم ابو بكر بارتكاب الكبائر؟ حاشا وكلا. هل ظالم بظلم العباد - [00:49:29](#)

الظلم ابو بكر رضي الله عنه بالتقصير في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم او في الاستجابة لله ولرسوله الظلم الكثير. حاشاه وكلا ولكن ينظر العبد الى ما يفاض عليه من ان يعرف في كل لحظة فيشعر بانه مقصر والله عز وجل وصف القليل من العراض في حق العبد بانه - [00:49:51](#)

من الظلم ووصف الكثير بانه من الظلم. فلهذا يشعر المؤمن بانه ظلم نفسه ظلما كثيرا. لانه لا يمكن ان يشكر حقيقة الشكر وهذا علمه الافضل الصحابة عن اطلاق ابي بكر - [00:50:13](#)

عظيم ينبغي ان يقال قبل السلام بعد التشهد لماذا بالتقصير في شكر الله. للتقصير في شكر النعمة. هذا هذا نوع من الظلم. فظلم درجات. نعم فلو حاسب الله عز وجل العباد حاسب اهل السماوات واهل الارض على حقيقة الشكر ما انعم الله به عليهم. وعظم ذلك ان جعلهم متصلين - [00:50:29](#)

منهم بسبب ومرفوع ومرفوعين اليه عز وجل. وانهم من المنيبين وانهم من المهتدين كلما قامت حيلة العبد ولما قام ايمانه ولما قام له الشأن ولكن ما ثم الا رحمة الله عز وجل لن يدخل احدا - [00:50:52](#)

منكم عمله الجنة؟ قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل واذا ننظر الى قوله لو عظم الله اهل السماوات واهل ارضه لعذبهم له. العذب نعم - [00:51:12](#)

من عذبهم وهو غير ظالم لهون. لان الشكر لن يكون في تمامه. فاذا هو لن واذا هم لم يعدموا. بل لن يكونوا الا مقصرين. لن يكون الا لم لم يوفوا مقام الشكر حقه. بل - [00:51:29](#)

حتى التوبة والاناة اذ العبد مكمل الشكر بتوبة وانايتي دائما واستغفاره فان قبول التوبة وحصول المغفرة وقبول الاناة من العبد اليست هذه نعمة تستحق الشكر المجدا؟ بل نفس التوفيق للتوبة. فالتوبة تحتاج شكرا وقبلها ان الله وفقك اليها. وشكرا بعدها انه قبلها - [00:51:48](#)

منكة هذا المعنى الاول للحديث. هل هناك معنى ثاني؟ هو ذكر معنى ثاني. هل هناك معنى ما هو المعنى خلاصة المعنى ان الله لو اعد باهل السماوات والارض لادابهم هو غير ظالم له معناه ماذا؟ عذبهم على عدم شكر النعمة. عذبهم على عدم تمام شكر النعمة. ان اعمالهم كلها لا - [00:52:08](#)

واحدة كحديث الرجل الذي عبد الله ستين عاما وقال ادخل الجنة بعلمي. فوزنت نعمة البصر فرجحت ما امر الله به الى النار طيب ما المعنى الثاني والمعنى الثاني من حديث اما ان الصحن عند اهل السنة يعني. المرسلين يعني في ماذا؟ ها - [00:52:26](#) ماذا والذي ذكر؟ مم. عدم تمام الشكر. المعنى الاول انه يعذبهم لماذا لعدم الشكر. ما هو المعنى الثاني ان يعذبه بمعنى ان يسلم منه ها توفيق اه. مم. ما هو لو سايب ما بينهم التوفيق سيكون هذا عدلا ام فضلا. سيكون عدلا. وليس ظلما. فاذا سلب التوفيق كفروا. فاذا كفروا استحقوا ان يعذبوا - [00:52:43](#)

فينك هذا المعنى؟ وكلا المعنيين صحيح. هذا المعنى ذكره ابن رجب في جامع العلوم. وكلا المعنيين صحيح. نعم. ان الله لو عذب اهل السماوات والارض يعني سلبه توفيقه لان التوفيق فضل منه. ليس واجبا عليه ان يوفق من شاء من عباده. فالتوفيق فضل منه سبحانه وتعالى. فاذا سلب التوفيق - [00:53:06](#)

نعم ايضا لو عذب الله اهل السماوات واهل ارضه لعذبهم غير ظالم لهم. فلا يبرأ العبد ان يرى نعمة الله عز وجل. تفيد عليه دينه وفي امر دنياه وليس ثم امامه سبيل الا ان يشعر بالتقصير. وهذا المؤمن الحق دائما يقول محقرا نفسه عسى - [00:53:27](#) اللهم عسى الله ان يتغمدنا برحمة منه وفضل ولو كان يصوم النهار ويقوم الليل. انظر الى كلام ابي بكر رضي الله عنه في دعاء فكيف حال المغرورين الجهلة المذنبين من هذه الامة الذين لا يرون اثرا لذنوبهم ولا لاعراضهم. بل اذا فعلوا بالقليل - [00:53:52](#) على الله عز وجل به وهذه حال من لم يوفق اسأل الله عز وجل ان يوفقنا جميعا الى ما يحب ويرضاه. امين. هذا تفسير الظلم عند الطوائف المشهورة القدرية وام - [00:54:12](#)

وهم اصنافه عند المتكلمين. وقول اهل السنة فيما بين هؤلاء وهؤلاء وهذا المسألة التي ذكرت مختصرا جدا والا فبحوث فبحوث القدرة كثيرة بحوث القدر كثيرة. ولن نريد منكم ان تتوسعوا اكثر الا فيما شملته العقيدة الواسطية. وشملت العقيدة الطحاوية. ففيهم - [00:54:27](#)

بركة لان كثرة الخوض في القدر ملبسة. الا بعلم راسخ في الكتاب والسنة اما سلب التوفيق او عدم شكر الله الاشعار الذين قالوا من ضلع القطب. وهل يفهم من كلامهم يعني انهم يوافقوا - [00:54:52](#)

ان الله حرم على نفسه المعتزلة؟ لكن هو المعتزلة تقصد؟ نعم. لا المعتزلة قالوا الظلم يتصور كما ممن يوجه له الامر والنهي والله لا يؤمر ولا ينهى والله عز وجل ذاته لا تتصف بالعدل. ولا تتصف بلفظ الظلم. هذا ايضا رجع الى ماذا؟ الرجوع للنفي من الصفات. ان الصفات لن تقوم بذات الله - [00:55:22](#)

لكن لانك لو نفأت الظلم عن الله يلزم ان تصفه بماذا؟ بكمال العدو. هم يقولون ان الصفات لا تقوم بالله ان ده كمنع اصلا ان تمضي. لانه لا يؤمر ولا ينهى - [00:55:48](#)

يقنون الظلم عندما يكون متصورا ممن يوجه له الامر والنهي. والله عز وجل ليس فوفا على منه حتى يأمره وينام نعم امان السنة يقولون ماذا؟ الظلم ووضع الشاي فوائده موضعه - [00:55:59](#)

هو ده ممكن على الله المعتزل يقول نعم الظلم وانا شايف غير الموضوع ولكن يقولون ماذا؟ ليس ممكنا ليس ممكنا في الحق لان احنا نقول ممكن ولكن الله حرمه على نفسه والا ما كان في ذلك مدح - [00:56:13](#)

يعني الذي لا يمكنه الفعل ليمدحوا بتركه اذا كان الفعل من الافعال التي فيها نقص والعبد لا يمكنه هذا لا يمدح دافيا مثلا الشخص

الذي لا يستطيع ان يجامع النساء لمرضه. لا يوصف بالعفة - 00:56:26

لماذا فهذا ليس مدحا لله. تقول ان الله ليس قادرا على الضلال. الله قادر على الظلم. لكنه حرمه على نفسه انت الفرق بين وفي بعض

الاحيان بمنتهى المسائل المتعلقة بالقدر من مسألة اخرى؟ نعم - 00:56:45

قال المؤلف رحمه الله وفي دعاء الاحياء وصدقات منفعة الى رواتب. قال رحمه الله وفي دعاء الاحياء والصدقات منفعة للاموات. يقارن العلامة الطحاوي رحمه الله اهل السنة والجماعة في ان الميت ينتفع بعمل يعمل به الحي. وان الميت اذا مات لا ينقطع عن من

الانتفال بته. فربما انتفع ببعض - 00:57:19

وذكر ان الدعاء من الحي للميت ينفع. وان الصدقة تنفع بمعناها العام وبمعناها الخاص أيضا وهذا يريد منه تقرير ماذا باهل السنة

والجماعة في مضادة مذاهب المذاهب المعتزلة ونحوه من الاقلاميين الذين يردون النصوص او - 00:57:43

على غير وجهها صدقة تنفع بمعنى عام الصدقة تنفعه. بمعناها العام ومعناها الخاص. معناها العام المعنى الخفة تتصدق عنه بالله

مثلا ان تدعو له هذا نوع من الصبر الدعاء هدرا من الصدقة - 00:58:02

ولا حاجة ان تقرأ القرآن وانتهب ثوابه من الصدقة. فالمعنى الخسيس صدقة بالمال المعنى العام هي الصدقة باي عمل صالحة. ولا حاجة وهذه المسألة كانت شائعة في ذلك زمان وان الحي لا ينفع الميت. وانما الميت اذا مات انتهى وانقطع من ان ينفعه الحي. وانما

الحي - 00:58:30

ينفع نفسه وثم مجادلات في هذا. ولسنة الجماعة الصالحة على من خالف النصوص في ذلك من كل جانب. وقرروا ما جاء به الدالة من

واقوال السنة في الصلاة في هذه المسألة. وفي ظاهر ان هذه المسألة لا علاقة لها بالعقيدة. لان في الدعاء والانتفاع. وهذه المسألة

يبحث عن - 00:58:53

في اخر كتاب الجناس كما هو معروف وما وجودها في كتب الاعتقاد فليست لانها مسألتنا قد هي داخله في احد اركان الايمان الستة ولكن لاجل ان مبتدعة تدل فيها عن تحكيم القرآن والسنة واهل السنة والجماعة اتباع السلف الصالح لهم فيها اجماع واتفاق. فصلب

من جملة مسألة اعتقاد - 00:59:13

مخالفة اهل السنة فيها لاهل البدع ثم آآ ثم تقريرها لما جاء فيه من النصوص والدالة. ثم ها هنا مسائل المسألة الاولى ان انتفاع الميت

بالسعي حي بسعي حي. هذا اتفق عليه علماء لسنة من الائمة من اهل الحديث ومن الفقهاء ومن اهل التفسير - 00:59:33

اتفقوا فيه على نوعين دون خلاف بينهم. النوع الاول الدعاء وهو ان دعاء نافع. فالدعاء يجيبه الله عز وجل من الحي للحي من الحج

للميت ولهذا الشرع صلاة الجنازة وهي صلاة بلا ركوع ولا سجود. وانما هي ثناء على الله عز وجل وحمد له سبحانه - 00:59:55

وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعة ثم دعاء للميت. فهي كلها دعاء. وادبها اداب دعاء. لذلك هي تستفتح الفاتحة الحمد لله

رب العالمين. قال العلماء وليس هنا ان يستفتح بقوله سبحانه اللهم وبحمدك - 01:00:15

لا ندعي اه لانه داع وليس من جنس الصلاة الاخرى. ولم يأتي في السنة ما يدل على الاستفتاح. ثم بعد الفاتحة الحمد لله عز وجل

وثناء تأتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. بعد التكبير الثاني. ثم اذا صلى فانه يدعوه. وهذا هو - 01:00:35

وادب دعاء فان العبد اذا دعا ربه عز وجل في اي دعاء فانه يحمده الله عز وجل ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو الله

فصلاة الجنازة دعاء وهي باتفاق مشروع وبالاجماع مشروع فدعاء الحي للميت هذا جار عليه الاتفاق - 01:00:55

وكذلك ما جرى عليه اتفاق ايضا ان الحي يتصدق عن الميت بصدقة مالية يبذلها لاجل الميت. يعني لينفع الميت بها تبرعا عنه مين

هو؟ وهذا اتفق عليه علماء السنة من علماء الحديث والتفسير والفقهاء كما هو معلوم على خلاف بينهم في بعض التفصيلات وذلك -

01:01:15

الثاني كل عمل صالح تصب فيه الميت في حياته فانه ينفعه ذلك بعد وفاته. وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان

له من الاجور مثل اجور من اتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا. وكما جاء في الحديث الثاني ايضا في صحيح مسلم - 01:01:35

من سن في الاسلام سنة حسنة كان له اجرها واجر من عامل بها الى يوم القيامة. وهذا يعني ان من تسبب فيه في حياته فانه ينفع

بعد وفاته. وكذلك الوالد آآ الولد الصالح وكذلك الولد الصالح. فانه تسبب في العبد - 01:01:55

فانه اذا دعا لابيه فهو يدخل فيما اجمع عليه اولا. او ما يدخل او لا مجمع عليه اولا وما يدخل في السبب الثانية سور اجمع عليها والادلة على ما اجمع عليه كثيرة متنوعة من الكتاب والسنة. يأتي بعده ان شاء الله تعالى. فازا - 01:02:15

يستفيدوا من ولدي ما تسبب في دفع سحب لانه ولد من كسبه او ولد الوالد من؟ الذي كان سببا في ايجادها اصلا. نعم. في الدنيا لولا لولا انه كان سببا في ايجابه ما استطاع ان يفعل هذه الطاعات. فكل طاعة يفعلها الولد لو كانت بتعليم ابيه له تكون في ميزانه -

01:02:40

علمه شيئا يعني وصل سبب الوجود موجود يرجى هذا هكذا يرجى ايضا يرجى هذا ان يكون هذا في ميزانه المسألة الثانية يختلف العلماء في مسائل العبادات التي لا تدخل في معنى صدقة مالية. والعبادات البدنية - 01:03:05

مثل تلاوة القرآن ومثل الصلاة ومثل الصيام والحج فيما فيه من البدن. ونحو ذلك. يعني فيما يصل فيه من الثواب. هل هو الكل وان كان الخلاف في الحج ضعيفا ادي المسألة التي اختلف فيها وهي العبادات البدنية. لنهر العلم من قال تصل ومنهم من قال لا تصل.

القول الاول ذهب جمهور السلف كما عزاه اليهم - 01:03:25

ابن تيمية وابن القيم رحمهم الله وغير ذلك. وعبر بالجمهور ذهب الامام ابو حنيفة والامام احمد وجماعات من اهل الحديث. والاثار الى ان الميت ينتفع بما تقرب الحي به لربه واهدى ثوابه الى الميت. يعني عهد الحي عهد الحي الثواب الى الميت - 01:03:49

ويقول في هذه ويقول في هذا طوائفة من العلماء واي قرينة فعلها المسلم واهدى ثوابها لمسلم حي او ميت نفعه ذلك فالقول الثاني هو ما ذهب اليه مالك والشافعي وطيفة من العلماء رحمه الله ان الميت لا ينتفع من السعي بالعبادات - 01:04:09

التي فيها الصلاة مثلا قراءة القرآن الصيام واشباه ذلك. وانما ينتفع بما كانت عبادة مالية او فيها المال كالحج. اما غير ذلك فانه لن تدل الادلة آآ على انتفاعه فيبقى الباب على عدم الانتفاخ. وسيأتي - 01:04:30

بالتفصيل والترجيح. المسألة الثالثة من ادلة اهل سنة الجماعة على اصل الانتفاية قول الله عز وجل والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. فائنى عليهم بدعائك -

01:04:50

وهذا يقتضي الانتفاخ. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث. صدقة جارية او علم او ولد صالح يدعو له. وفي الصحيح ايضا ان النبي نفسه استدل به الفريقان - 01:05:10

الاول والثاني ماجد دليل فيه للفريق الاول الحنابل والاحناف الذين يقولون بان كل الاعمال تصل. القياس. القياس. القياس على المذكور. موجب الدلالة للفريق الثاني. الحصر. الحصر انه قال ماذا؟ انقطع عمله - 01:05:28

انقطع عمله الا من ثلاث. فقال هذه الثلاثة وما جاء في نصوص اخرى كالحج مثلا نعم والصيانة للميت عند الشافعية طيب وقوله انقطع عمله. معنى ذلك انه لا يجوز ان تهب له عملا. فكيف جمعنا هذا؟ يعني كيف جمع اللفظ انقطع عمله هذا - 01:05:43

الحديث يتكلم عن عمله هو. العمل هو نعم من قطع الدم منه. لا يتكلم عما يهب له غيره. فهو استدلال بالنص في غير محل وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال ان امي آآ افتتلت نفسها. نعم. متى فلتة يعني - 01:06:03

وانا لو تكلمت لاوصت او لتصدقت افيرفعها ان تصدقت عنها؟ قال نعم. وجاء وفي صدقة الصحابة عن اموات الشيخ كثير. وكذلك جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يحج عن ميت له فاذن له بالحاج. وفي ايضا ان المراد - 01:06:27

قالت ان امي ماتت ولم تحج. افحج عنها؟ قال ارايت ان كان على امك دين اكننت قاضي؟ اه ديتي ايه؟ قاضيته قالت نعم قالت فاقضي عنها فان الله عز وجل حق بالقضاء ونحو ذلك في هذا الباب. وايضا مما يدخل فيه ما يتناول - 01:06:47

اصل الوقوف. يعني اصل الاوقاف. فان الصحابة ما كان منهم احد لهم فضل فضل مال الا وحبس يعني اوقفت اوقف على نفسه وهذا مما ينفعه ويدخل في قوله صدقة جارية - 01:07:07

هم الذين قال انه لا ينتفع الا بالعبادة المالية. قالوا ان هذه المسائل منها ما هو مجمع عليه. وهذا اتفقنا عليها وهما سورتان او ومن

المرء مختلف فيه وهي العبادات البدنية فهذا لم يأتي دليل علم فيها - [01:07:26](#)
والجاء الآخر عن ابن عباس رضي الله عنهما بأنه قال لا يصل أحد يصلي لا يصلي أحد على أحد ولا يصم أحد عن أحد من يصلي عليه الصلاة التي وجبت عليه - [01:07:52](#)

صح هذا الف ريال مات ولم يصلي فلا يصح أن يقضي عنه تلك الصلوات أما لا يصم أحداً فهذا مخالف. لحديث عائشة عند مسلم من مات وعليه فهذا يدل على - [01:08:07](#)

فهذا يدل على امتناع أن يكون أحد يصلي عن أحد أو يصوم أحد عن أحد. وأجاب الأولون عن ذلك بأن الصيام جا في الحي يصوم عن الميت إذا كان عليه صيام كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري وغيره من مات وعليه الصوم صوماً عنه وليه. يعني صوم واجباً - [01:08:28](#)

وهل الصوم الواجب؟ هذا الصوم الناظر كما في رواية أخرى أو كل حديث آخر حديث ابن عباس وليست رواية. حديث ابن عباس عند مسلم أن امرأته أتت النبي عليه الصلاة والسلام. فقالت إن أمي نذرت أن تصوم. فقالت صومي عن أمك - [01:08:48](#)
فالحنابل خصصوا عموم حديث عائشة بخصوص حديث ابن عباس. أما الشافعي لم يخصص لبعض أفراد العام. فقال يصاب عنه كل واجب سواء كان واجباً باصل الشرع أو واجباً نعم أو كل صيام واجب سواء كان صيام رمضان الواجب الذي لم يقضيه مع إمكانه القضاء أم - [01:09:06](#)

كفارات أو نحو ذلك. خلاف بين أهل العلم بالشافعي أنه كل صيام خلاف بين أهل العلم ولكن من قال إن الحي يصوم عن الميت صيام الواجب بدلالة السنة على ذلك. إن كان خلاف بينهم فيما هو الواجب. بل النذر فقط - [01:09:31](#)
وأيضاً قال إنما جاء في سنة من الأحوال هذه جاءت جواباً عن أسئلة فالنبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الصدقة فأوصاه لأن الوارد على الجواب الوارد على سؤال لا يعد ماذا؟ تخصيصاً. يعني هو سئل - [01:09:48](#)

لم لم يقل مثلاً لا ينفع الميت إلا الحج والصبر لكن لو سئل عن الحج مرة من الرسول عن الصوم فدل هذا أنه يقاس عليها غيرها يعني هذه الأسئلة لا تفيد العموم فلا يفهم من جواب السؤال أنه لا يجوز إلا فيما جاء السؤال والجواب عنه. لأن السائل ليس هو المشرع - [01:10:08](#)

إنما جواب النبي صلى الله عليه وسلم كان بقدر السؤال. لهذا كان الأقرب أن يعم ذلك أن يعم ذلك وإن يقال إنما جاء الأذن وفيه دل على وصول الجنس الثواب دون تفريق. لأن التفريق ما بين نوع ونوع يحتاج إلى دليل. وهذه المسائل لم يبتدئها الشارع - [01:10:28](#)
أخواننا بكذا وكذا أصلاً يعني ابتداءً وإنما كان اجابة وضع أسئلة لا المسيمة يبتدي يشير لم يعني الشارع لم يقل حجي. مم. أو صومي. إنما كان جواباً على سؤال. فهو اجاب على قدر السؤال. لا يعني أية إنما غير أن غير المذكور - [01:10:48](#)

نعم. وبين هذا الاستدلال وهذا الاستدلال ذهب المفتون من العلماء إلى أحد هذين القولين من المتقدمين والمتأخرين فمنهم من يقول بالتعميم كما قال ابن القيم وجمهور السلف والامام احمد واصحابه وابن تيمية وابن القيم وطيفة من أئمة - [01:11:08](#)
دعوتي رحمهم الله تعالى. ومنهم من يقول بقول مالك والشافعي بأنه يقتصر على ما ورد دون غيره. وهذا تاجر من يفتي به وهذا تجد من يفتي به ونقف في ذلك هو التفصيل وهو أن هداية الثواب - [01:11:28](#)

ابتداء العبادات فهما سرطان. السورة الأولى ابتداء العبادات. ابتداء العبادات هذا عبادات فيحتاج إلى الدليل يدل على أن المرء عن غيري عن حي أو ميت في العبادات. فيبتدي العبادات عن فلان وهذا لابد فيه من من التوقيف. لأن - [01:11:44](#)

وجاء الأذن في العبادات المالية فينبغي أن يقتصر عليها بل يجب أن يقتصر عليه كما جاء في الأدلة. لأنها ابتداء عبادات وابتداء هذا لابد فيه من دليل الدعوة أني أسأل أهل النجدين والدولة النجدية - [01:12:04](#)

لأن الأصل أن أحداً لا يعمل عن أحد لا ينوب أحد عن أحد وكل إنسان يعمل لذا السحاب سألوا لأن الأصل متقرر عندهم صار يحج تصدقوا عنها وهذا يدل على أن - [01:12:25](#)

المستقر هو أن أنه لا ينوب أحد عن أحد في ذلك. هذه السورة وهو أن يبتدي العبادات يحج لبيك حجا عن فلان أم فلانة؟ هذا

ابتداء العبادة عن فلان او فلانة. او اللهم - [01:12:46](#)

ان هذه الصدقة عن فلان او عن الوالد او الوالدة فلانة. فهذا ابتداء العبادة فهذا جاءت الدالة بجوازه ولكن الشيخ يميل الى ماذا؟ سيذكر الان السورة الثانية لو اذا فرغ من العبادة اهدى ثوابها هو يميل الى هذا. الصورة الاولى - [01:13:06](#)

انه قبل العبادة يقول ماذا؟ اللهم هذا عن فلان. الصورة الثانية يصلي لنفسه نفلا ويصوم نافلة وبعد ما انتهى يدعو الله يا رب تقبل مني هذا العمل واجعل ثوابه لفلان. فهمت - [01:13:31](#)

ولكن حينما يبدأ بقراءة القرآن هو لا يكون بالضبط. هذا الشيخ يميل الى الصورة الثانية. مهم. يعني عندما لا يقول اللهم هذا عن فلان. يقرأ لنفسه ثم لم ينتهي ابدًا ويجعل الثواب لفلان. لكن ابتداء الصلاة يقول اللهم ان هذه الصلاة عن والدي او عن والدتي -

[01:13:48](#)

اللهم ان هذا هذا او عن والدتي فهذا لم يأتي بها دليل لانه اجتذاب لانه ابتداء به عبادة وهذا يدل عليه اثر ابن عباس قال لا يصلي احد ان احد ولا يصم احد عن احد الا من مات وعليه الصيام صام عنه وليه - [01:14:13](#)

اللهم ان هذا الصلاح الدعاء الصلاة الشرعية. نعم على الوالد صلاة النحل مثلا الوالد هو شيخ يميل الى الله لا يستحب ولم يرد دليل انه يقول هذا قبل الصلاة. او قبل قراءة القرآن. لم يقل هذا بعده بعد العمل. نعم - [01:14:33](#)

يتكلم عن الفرائض فدل على ان الاصل عدم النيابة في هذه العبادات. بمعنى الا يبتدأها فيجعل العبادة من اولها معمولة لا لان هذه ليست لا سبيل لا ينفذ ان يصلي نفلا مطلقا في وقت نهي - [01:14:53](#)

بنية انيها بقى لي بيت النبي. نعم. الصورة الثانية ان يبتدئ العبادة لنفسه ثم اذا فرغ من العبادة اهدى ثوابها. وهي مختلفة عن السورة الاولى وهي ان يبتدئ العبادة لنفسه ان يعمل العمل لنفسه. يصلي - [01:15:24](#)

نفسه يقرأ القرآن لنفسه يصوم عن نفسه وهكذا يذكر الله عز وجل عن نفسه ثم اذا فرغ من العبادة قال اللهم ثواب قراءة هذه لوالدي او لوالدتي لمن له حق علي لفلان الى اخره. هذا ليس له الاصل المن هذا - [01:15:44](#)

لان العبادة وقت صحيحة. وهو يقول ان الاجر ان تقبل الله وثبت الاجر. فان هذا الثواب اذا استقر لي فانهم مهذون الى غيره. يعني دعاؤه دعا الله عز وجل ان يتقبل منه. وان يجعل فلانا وفلانة شريكين في الثواب - [01:16:04](#)

هذا التفريق لا رد له لا من جهة السنة كشيء. فقط في حجم في اول هذا عن فلان. نعم. ينبغي الى وهذا تفريق لا رب له لا من جهة السنة ولا من جهة كلام السلف الصالح فانه - [01:16:24](#)

انما نهوا عن الابتداء ولم ينهوا او ينهى القائمة من السلف لم ينهوا عن اهداء الثواب للميل. وهذا يقتضي ان وبين الابتداء واهداء الثواب المتعين في هذه المسألة. وان اداء الثواب بعد الفراغ من العبادة ليس تعبدا وانما هو محض تفضل واحسان - [01:16:44](#)

ولهذا ائمة الصنع المتاحة المتحققون بالسنة ورد البدعة ذهبوا الى جواز اهداء الثواب كالامام احمد وابن تيمية وابن القيم وطائفة من ائمة الدعوة كالشيخ محمد ابن عبد الوهاب وجماعة رحمهم الله. ومن نهى من ائمة الدعوة فانه لم يلحق - [01:17:04](#)

هذا التفريق في كلام القائمة. من نهى قال انه بدعة. بدعة ان تقول قبل العمل اللهم اجعل هذه الصلاة عن فلان. لم يلحد هذا التفريق في غنى من الآية. يا اما يعني هو - [01:17:24](#)

يقول ان العلم لا يقصدون ان تقولي هذا قبل العمل عندما تعمل العمل لنفسك ثم تهدي بعده. نعم. لانهم رأوا اهداء الثواب ولم النيابة في اصل العبادة. فقولوا واي قرينة فعلها المسلم واهدى ثوابها؟ فالقربى فعلت وانتهت - [01:17:34](#)

ثوابها لمسلم حي او ميت ولاجل يتصرف فيه من من حازه على ما يرغب. فاذا اعطى بعد اجره غيره فان هذا له ولا اصلا يدل على المنع من ذلك تمام؟ ده الحي. حي كمال. الحي. ادي هذا اللفظ الذي ذكره. موجود في زين المصطفى. نعم - [01:17:54](#)

يعني هو يقول قالوا اي قرينة فعلها المسلم؟ وهذا ثوابه لحي او لميت في القربى فعلت وانتهت منها. يعني مثلا صلى نفلا ونوى ان يهبه الاكرام صديقا. يهب ثوابه. بعد الصلاة يقول يا رب تقبل مني - [01:18:24](#)

واعط ثوابه لفلان. نفس. فالقربة فعلت وانتهت واهدى ثوابها لمسلم حي او ميت والاجر يتصرف فيه من حاز ومن اخذه. انت اخذت

الاجر. فمن حَقك ان تتصرف فيه على ما ترغب. انتهى مول فلان او لفلان. فاذا اعطى بعض اجره - [01:18:44](#)

لغيره او كل اجره في هذه الصلاة فان هذا له ان يفعل هذا. ولا اصل يدل على المنع لا دليل على المنع يعني انت رايح؟ لا دليل على المنع لان الاصل ان الانسان حاز لاجل ان يتصارع فيه كيف يشاء. فيقيل ولا يعرف. هل قبل منه هذا العمل ام لا - [01:19:02](#)
الجواب انه يعلق يقول يا رب ان قبلت هذا العمل فلا فاجعل ثوابه كله لفلان او نصف ثوابه او ربع ثوابه عندنا تحية المعاوضة على منفعة غير معلومة وخاصة يذهبون الى القبور الاجهزة هم لا يفعلون - [01:19:22](#)

الولا كانت تأتي الى لصاحبه يعني زوجة نادرة. مم. وكان يأتي بشخص يقرأه ياسين يعني دائما. وكانت تحفظ بعض السور. وجاء بشخص مرة كان موجود بعض الايات يا ابونا انت كذا وكذا هذه نعم ياسين يعني - [01:19:59](#)
المسألة رابعة المبتدعة عن المعتزلة ومن كما هو يحتج بحجتين. الحجة الاولى قال يقول الله عز تعالى وان ليس للانسان الا ما سعا. وهذا يدل على ان رأي الانسان لنفسه وهذا الاحتجاج كذلك بعد اهل السنة احتج به اعلام هذا شوكاني وبعض المعاصرين اليوم لا ينتفع - [01:20:40](#)

الا بما سعا ولد من سعيه وصدق الجارية من سعيه والعمل الصالح من سعيه والعلم النافع من سعيه. اما غير ذلك يعد من سعي فلا ينتفع الا بما ساء دليل المالكية والشافعية استدلوا به لكن الجمع عنه ماذا؟ انه الناس من سعيه هو ان كان مع النفي نفسه انقطع عمله - [01:21:10](#)

انقطاع العملي هو سعيه هو المسائي وغيره لا المسكوت هنا هو له ان لغيري ان يهب منها. صحيح؟ هو اذا اهدى كمان ولكن قد يثاب على ماذا؟ على اصل لا تصدق. اهي دي صدقة. تصدق وان يسمع الاذان. ولكن هو ممكن نصف مثلا؟ لا - [01:21:34](#)
لا شك كان صديقا من باب الصلة. الصلاة يؤجر عليها. نعم. فاذا يحتج المبتدع وطرفت من اهل السنة على مذهبهم بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعا. قالوا فلو كان ينتفع لكان - [01:21:54](#)

لغيره وهذا يخالف ظاهر الاية. والجواب عن ذلك من وجهين. الوجه الاول ان الله عز وجل في الاية قال والا ليس للانسان اللام هناك كما هو معروف لام الملك. يعني الانسان لا يملك الا سعيه. اما غيره فلا يملك سعي فلان - [01:22:14](#)
احمد لا يملك السعي خالد. بل اذا تقرب خالد لربه بقربة فان سعيه له ثواب السعي له. هو الاخر والمسألة التي ذكرها ان الاية رب رد عليها او حجة فيها هي ان - [01:22:34](#)

اخر ينتفع من سعي الاول. هذا لا تناقض بينه وبين هذه. لان لام اذا كانت للملك فالاجر للاول. ولكن هو ينفع الثاني بما يتصدق به عليه او ما ينفعه به. الوجه الثاني ان قوله ما سعى السعي هنا لا - [01:22:54](#)

لابد ان ينظر الى مفهوم واحد وهو ان اعظم الاسباب في السعي في ان ينتفع الميت من سعي الحي. اعظم الاسباب هي هي الدخول في الايمان فان الايمان والاسلام اذا تحقق به العبد يوجب ولاية بين المسلم والمسلم. ويوجب محبة بين المؤمن - [01:23:14](#)
هذا اعظم من اسباب العلاقة بين الناس. فجميع العلاقة تقطعت الا سبب الايمان والاسلام. قال عز وجل والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء وبعد. فاذا دخل في اسم الامام فقد اتاه اتى باعظم سبب من اجله ينفع اخوانه - [01:23:34](#)

ايضا من اجله ينفعه اخوانه. فاذا كانت ولادة سببا بان ينتفع الاب بسعي ولده. والعلم سببا ان اعظم الاسباب هو ما له من الايمان بالرب عز وجل. فبالله عز وجل انعقدت الواصي بين الناس - [01:23:54](#)

يعني انتم تحبوا الناس لاجل ماذا؟ طاعة الله من اجل الايمان عاصرتة الجمع. المفرد عاصرة صلة وفي الله عز وجل قامت الوسائط والوسائط. وبالله عز وجل تقاربت القلوب. وهذا يعني ان - [01:24:14](#)

الاسباب في الانتفاع في سعي ما سعى المرء في النفس ولنفسه وهو سبب الايمان. فاذا الايمان سعي له. فقله وان ليس للانسان الا ما سعى. اذا قلنا ان العمل له لا لغيره كما قلنا سابقا. ويكون السعي اذا لغيره سعي في - [01:24:34](#)

تصببت ذلك الغير فيهم. السبب في الشيء انت تصبب فيه هذا الشيء العبد وتسبب فيه وهو الايمان. ولهذا صلاة الجنازة دعاء للميت واذا اكل عبد المقابر دعا للاموات واستغفر لهم هذا السبب والايمان. فالؤمن يصلي على المؤمن لاجل ما بينهما من وثيقة الايمان.

وهم من الحب في الله وما - [01:24:54](#)

انه من الحقوق. اذا فالاحتجاج بالاية ليس بظاهر. اذا ما هو الجواب الثاني؟ والوجه الثاني في الجواب خلاصته يعني في جملة واحدة كان قاري جدا الوجه الثاني الان انت عندما دعوت لاختيك. بسبب ماذا؟ بسبب الامام. الايمان الايمان هذا منك او منه -

[01:25:24](#)

فهمت؟ فانت دعوت له بسبب من هو الايمان. فهمت فكأن دعوتك دعائك منه لان ايمانه هو الذي جعلك تهب له هذا العمل فهمت؟ فهمت الوجه الثاني؟ الجواب كده خلاص الوجه الثاني يعني. الوجه الثاني ان ان بينكما عاصرة الايمان صلة الايمان الاخوة. لو -

[01:25:55](#)

لولا انه مؤمن انت ما دعوت له ما وابت له عمل اصلا اذا دعائك من سعيه او يقال كما قلنا فيها هو لم يذكر هذا الوجه يقال كما قلنا في حديث اذا متى ابن ادم الذي سيذكره انقطع عمله؟ في غير محل النزاع ليس - [01:26:21](#)

هذا ما جاء به ابن ابي العز عندما تكلم عن هذه المسألة في اطلال الكلام فيها. قال وليس ليزيد الا ما صنعت. الاية تتكلم عن ماذا؟ عن سعي نفسه. ليس ليس - [01:26:42](#)

الحجة الثانية. قولوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث. فدل على ان العمل ينقطع واذا انقطع العمل هذا يعني انه لا ينتفع بالشيء. والجواب عن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انقطع عمله ولم يكن انقطع انتفاعه كما في -

[01:26:52](#)

سورة المسألة التي نبحتها. ولم يقل ايضا انقطع عمل غيره له. وانما قال انقطع عمله. فعمل الانسان بالوفاة في دار كيف انتهى فعمله انقطع كما جاء في الحديث. اما عمل غيره وانتفاع هذه هذا بعمل غيره فانه لن - [01:27:15](#)

ويدل على ذلك ان الثلاثة التي ذكرت هي صدقة الجارية والعلم والولد الصالح لم يذكر فيها الدعاء في صلاة بالاتفاق نافعة للميل وان لم تدخل في هذه الثلاثة لانها ليست بعمل ولكن عملا للحي وهو ينفع للميتة - [01:27:35](#)

مفهوم اخي المسؤول يتكلم عن ايه مسألة الاستئجار هذه التي كنتم تتكلمون عنها المسألة الخامسة ها هنا مسائل تكلم العلماء في هذا الموضوع فيها وهي المتعلقة بقراءة القرآن وهداية ثوابه والاستئجار من يقرأ القرآن على - [01:27:55](#)

في المقابر ونحو ذلك. وهذه المسائل واضحة ان التقرب فيها الى الله عز وجل بنفع الميت بالاستئجار ان هذه بدعة ولم يأت دليل من السنة ولا من فعل السلف على عمله. ثم الاستئجار وهو دفع المال لفلان ليتعبد لفلان هذا مبطل العمل في اصله. لما؟ لان - [01:28:13](#)

لا يصلح ولا يتقبل الله عز وجل الا بالاخلاص والاخلاص شرطا في قبول العمل. فاذا لم يعمل العمل الصالح لم لم يصلي يعني هذا

اسمه قيس عليه لانه عندما تدفع له ليحج - [01:28:33](#)

نعم اولاً ورد هو تكلف الان. مم. يتكلف مشقة وسفر انت تدفع له مال لاجل ماذا؟ نظير هذه الكلفة ولو اعطاك شيئا زائدا لا بأس. لو

اعطيته شيئا زائدا لا بأس. فهمت؟ لا ولكن - [01:28:53](#)

اما ولم يقرأ القرآن الا باجرة يستأجر عليها فيقول مثلا انا اقرأ لكم السورة بمئة ريال او يقول اقرأ خصوصا بالف ريال ونحو ذلك. فهذا لا شك انه لن يفلس لله عز وجل في هذه العبادة. فكيف ينتقل الميت من عبادة لم يخلص لله عز - [01:29:13](#)

اللي فيها وانما عملت لاجل عرض من الدنيا احيانا يفعلون يخرجون للاطفال هم يأخذون النقود وعندهم يجد مدارس يأخذون من المدارس اطفال وهم يكرهون حتى وصلت ببادي المحل انه يوجد اشخاص لازم انه يحفزوا سورة الفاتحة. لانهم لا يشعرون بها.

يقرأون في انفسهم. ولكن سورة يس - [01:29:40](#)

يحفظون شغال ولا يعرفون الفجر ولهذا من البدع الوخيمة الاستئجار قوم عند المقابر يتلون او في المآتم يعقد سرادق كبير فدي

خدمة عظيمة البدع الوخيمة هي العظيمة ولكن العظيمة في ماذا؟ السوء نقول هذا شيء وخيم عظيم السوء - [01:30:15](#)

ليس ليس عظيم فقط عظيم السوء ويقولون نرفع الميت وهم يستأجرون هذا التالي للقرآن باموال عظيمة يعني للقارئ لانه عامل عملا لغير الله. وفي ايضا افساد للمال في غير طاعة الله عز وجل. وهذا لا ينفع الميت - [01:30:55](#)

لانه عمل لم يخلص فيه لله عز وجل اما لو تبرأ احد وقرأ القرآن لنفسه وبعد القراءة قال اللهم اجعل ثواب قراءتي لفلان فان هذا جائز على الصحيح كما ذكرنا لك - [01:31:22](#)

وقد ذكر الجد الشيخ محمد ابن ابراهيم رحمه الله رحمة واسعة في التقرير له موجود في الفتاوى ان رجلا لما عرض لهذه ذكر ان امرأة توفيت. وكان احد قراباتها اظن زوجها كان يقرأ القرآن. وبعد ان فرغ من الختمة اهدى ثوابها لنفسه - [01:31:36](#)

ولزوجتي فلما فرغ وجاء وقت الصلاة اقبل رجل وقال انا رأيت فلانا في المنام وقالت لي انا الان ختمت القرآن وهذا وان لم تكن حجة لكن هي للاستئناس. الرؤية ليست حجة. لكن تذكر على سبيل ماذا؟ الاستئناس يعني - [01:31:56](#)

وماتت وختم القرآن بعد ما فرغ قال اللهم اهد هذا الثواب لي ولزوجتي. فرأى زوجته في المنام تقول الان ختمت القرآن الان ختمت القرآن لان الثواب الختمة ذهب اليها لكنها هي التي ختمت. يعني كانها هي ختمته ونقل الثقات وذكر علماء - [01:32:16](#)

فهي موافق ومع الاصل وليس فيها ما يعارض ذلك. فاذا الانتفاع في اهداء الثواب لا يكون من طرق البدعية التي اصحاب المآتم كل دي ناس تأجرون للقراءة على القبور مآتم والمآتم هو اجتماع الناس للعزاء - [01:32:38](#)

الصورة التي يحدث هنا في مصر انهم يقفون هكذا وكل احد يأتي يسلم في هذا الاسبوع حتى الاجتماع على العزاء مذهب المالكية واختار الشيخ ابن باز للجواز هو الميت الى هذا الناس - [01:32:59](#)

وسوف يرجعون بهم يذهبون انا لازم اسمع اهو. نعم. يدفنونا ويعزون الناس يعني. تمام. سم يرجعون ويعزون ثانيا في بيته. اربعة ايام يعني لو ان الذين قالوا بجواز الاجتماع للتعزيز قالوا له لا دليل حديث آآ وراء حديث آآ - [01:33:39](#)

اه جرير ابناء عند احمد كنا نعدل اجتماعا العزائم لنجاحها للطائفة. الذين قالوا بجواز الاجتماع قالوا لحاجة. باين حاجة. ان هذا قد يكون فيه تيسير على اهل لان اهل الميت اذا لم يشتموا العزاء في مكان واحد سيظل بيتا مفتوحا باسبوع اسبوعين كلما اتى واحد استقبلوه. اما ان قول العزاء مثلا سيكون يوم او يومين - [01:34:07](#)

المبادرة الخاصة على اهل الميت. فهمت؟ ان كان هذا فيه تيسير على اهل الميت تيسير على اهل الميت هذا نوع من الاجتماع لا بأس لاننا لو قلنا انهم لا يجتمعون سيظل الناس يتواردون الى البيت كل يوم وهذا فيه مشقة. طيب المسألة الاخيرة قال المسألة -

[01:34:27](#)

سادسا في قوله وفي دعاء الاحياء وصدقاتهم. صدقات هنا يعنى بالصدقات المالية خاصة. وعن القول الصحيح الذي ذكرنا ان كل شيء فيه صدقة بالمفهوم العاملة صدقة فامر الانسان بالمعروف والنهي عن المنكر والعلم والذكر وقراءة القرآن ونحو ذلك مما يدخل

في الصدقة العام وهي النوافل والطاعات - [01:34:47](#)

العامه فانها ترفع الميت اذا اهدى الثواب لا اذا ابتدى العبادة كما ذكرناه. فاذا نقول ان الصحيح ان قوله دعاء الاحياء والصدقات هذا يشمل جميع انواع العبادات كما ذكرت - [01:35:10](#)